

الأستاذ: عثمان لالوسي.

السنة الأولى: 2022/2021

السداسي الثاني.

المقياس: تقنيات البحث.

المحاضرة الأولى: اختيار موضوع البحث.

لعل من أكبر العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في إنجاز الباحث لبحثه، تعلقه بموضوع يستحق البحث، فيوفق في اختيار موضوعه بناء على تصوره حول ما ينسجم مع ميوله ورغباته، أو ارتباط الموضوع بالزمان والمكان حتى يكون محصورا في نطاق ضيق يمكن الإلمام به، ويكفل له تحقيق النجاح المطلوب لأجل الوصول إلى نتائج بأيسر السبل وأسرع الأوقات.

ويهدف الباحث من وراء ذلك إلى المساهمة في الكشف عن حقيقة محددة ومعينة بشكل مكثف ومنهجي في مختلف نواحيه، متجنباً في ذلك البحث في مواضيع عامة؛ ليكون بحثه متصفاً بخاصية "البحث العلمي"، لذلك "تعدّ أفضل الموضوعات؛ تلك التي تسهم في حل مشكلة علمية، أو فكرية تعكس الواقع المعاصر للباحث و مستقبله".

وإذا وفق الباحث في اختيار الموضوع وأحسن ذلك، يكون قد عرف بداية الطريق ووضع المعالم الأساسية للمسار الذي سيسلكه، باعتبار أنّ البحث لا يمكن أن ينطلق بغير موضوع محدد، لأنّ عدم استقرار رأي الباحث على موضوع محدد ينال إعجابه يترتب عليه عدم إلمامه بالموضوع، وضعف تحسّسه للمادة العلمية التي تفيده، وعدم القدرة على استثمار جهده لتحقيق الغاية العلمية.

1- أهمية التوفيق اختيار موضوع البحث وشروطه:

تتمثل أول مشكلة تواجه أي طالب أو باحث - وهو بصدد التفكير في إعداد بحثه- في إدراك أهمية اختيار الموضوع الذي سيكون مجالاً للدراسة البحثية. وتعدّ هذه الخطوة مهمة جداً لكونها تمثّل حجر الأساس في عملية البحث.

ونظرا لأهميتها؛ فإنها تتعلق بشرطين أساسيين يجب أن يلتزم بهما الباحث، ليتمكن من تحقيق أهداف البحث. نذكرهما فيما يلي:

1- التحديد:

- يجب أن يكون الاختيار محددا، حيث كلما تحقّق ذلك تذلّت الكثير من المشاكل البحثية.
- تعد القدرة على تحديد الموضوع من أهم المهارات التي يجب أن تنمى لدى الباحث بشكل مستمر، بهدف التعرّف على موضوع البحث ، وتحديدته بشكل دقيق؛ اختصارا للجهد والوقت.

2- الدقة:

- الدقة في الاختيار تمكّن الباحث من جعل أسس ومعالم الموضوع ومتغيّراته واضحة.
- الدقة في الاختيار تسهّل على الباحث جمع البيانات الملائمة، وتجنّب الخروج عن الموضوع.
- الدقة في الاختيار تمكّن الباحث من تفسير الظاهرة المدروسة تفسيراً سليماً واضحاً.

2- الإحساس بموضوع البحث وكيفية تحديده.

- 1- يبدأ البحث بموقف غامض يواجهه الباحث ويتجسّد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث - من خلال ملاحظته أو ثقافته و ثقافته أو...- أنّ شيئاً ما فيما يتعلق بالظاهرة غير صحيح، أو يحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح والتفسير.
- 2- الشعور بوجود خلل ما أو عدم فهم لظاهرة ، أو غموض معين أو...، يمثل مرحلة الإحساس بوجود مشكلة تشكّل نقطة البداية في البحث العلمي.
- 3- إحساس الباحث يوجّهه نحو المجال الذي تكون الدراسة أو البحث ضمنه، فيدفعه إلى البحث عن مسببات هذا الخلل أو الغموض.
- 4- الإحساس بالخلل أو الغموض يطوّر في مرحلة لاحقة، ويمكنه من تحديد موضوع البحث، بعد البحث وجمع المعلومات، واستطلاع الدراسات السابقة عن الجوانب المختلفة للموضوع، حتى يستطيع تحديده بدقة، ويتمكّن من معرفة أبعاده بصورة واضحة.
- 5- الإحساس بوجود مشكلة يعد الدافع الذي يجب أن يتشكّل عند الباحث ويخلق لديه رغبة في البحث.

6- يرتبط الإحساس بموضوع البحث بإشكالية البحث العلمي ومعناه، إذ يعدّ البحث العلمي: "تلك الظاهرة التي يريد الباحث معالجتها وتحليلها وتفسيرها، والوصول إلى العلاقة التي تحكم متغيراتها"، وكذلك الحال بالنسبة للمشكلة، حيث إنها "عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير".

3- خطوات اختيار موضوع البحث

- 1- من أهم خطوات اختيار الموضوع تحديد مشكلة البحث، وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي تحدّد الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتبعه، وخطة الدراسة، وطبيعة البيانات.
- 2- تقتضي خطوات اختيار موضوع البحث، ضرورة تغلب الباحث على الصعوبات التي تصادفه أثناء تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا، بسبب تعقّد المشاكل وتشابكها وتداخل الظواهر الأدبية واللغوية.
- 3- يلتزم الباحث أثناء اختيار موضوع بحثه، بتحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا، ولكي يوفق في ذلك يكون في حاجة إلى خبرة ودراية، إضافة إلى مجموعة من الشروط الذاتية والموضوعية نذكرها فيما يلي:

-القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع - مراعاة مجال التخصص - استثمار الخبرة النظرية والميدانية - توظيف الكفاءة العلمية الذاتية - الاعتماد على الملاحظة الشخصية - استثمار الاهتمامات الشخصية - الاستفادة من الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة - الاطلاع على المصادر العلمية واعتماد المراجع المؤثرة.

4- معايير اختيار موضوع البحث

هناك معايير ترتبط بطبيعة البحث ومدى إسهامه في المعرفة العلمية، إذ نجد معايير تتعلق باهتمامات الباحث وقدراته، ومعايير تتعلق بإمكانية القيام بالبحث وتوفير المعلومات الخاصة به، نذكرها فيما يلي:

- 1- حداثة الموضوع وأصالته: إذ يشترط أن يكون جديدا أو فيه تجديد، بأن يكون غير مطروق أو غير مكتمل، ويرى الباحث أنه يستطيع أن يضيف إلى من سبقوه شيئا جديدا. وتتعدّد أشكال الإضافة العلمية، كأن تكون نقدا لنظريات علمية، أو تقديم قراءة جديدة لظاهرة من الظواهر؛ أدبية، لغوية... إلخ

- 2- الدقة والوضوح: أن يكون عنوان الموضوع دقيقا وواضحا بحيث لا يحتمل زيادة ولا نقصا.
 - 3- الأهمية العلمية: وتتمثل في الإضافة العلمية النوعية للبحث، وتعلقه بالحلول العلمية للظاهرة.
 - 4- الارتباط بالمشاكل المعاصرة: اعتبارا بوجود أهمية نظرية وتطبيقية ترتبط بمستقبل البحث والمعرفة الإنسانية ومجال التخصص، وقيام الحاجة لمعالجة المشكلات القائمة.
 - 5- أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة: إذ لا يجب أن يكون فضفاضا يتجاوز حدود المطلوب من الباحث، كما يجب أن يكون ملائما لمستواه، ليتمكن من الإحاطة به، ومعالجة إشكاليته.
 - 6- الرغبة والقدرة الشخصية: ومن أهمها: الإلمام بطرق البحث وأدواته ومناهجه، التحكم في اللغات، امتلاك قدرات التحليل والتفسير والمقارنة.
- أ- الرغبة والميول الشخصي.
- ب- القدرة والاستعدادات الشخصية.
- 7- توفر المعلومات والبيانات اللازمة: يجب أن يتوفر للبحث من المصادر والمراجع ما يكفي لإنجازه. إضافة إلى: - ضرورة تنوع المعلومات وكفائتها - إمكانية الحصول عليها - صلاحيتها - ونوعيتها باعتبار دقة وموضوعية البحث العلمي - وإثبات أثرها وإمكانية تحققها.
 - 8- معيار التخصص: والهدف من هذا الشرط قدرة الباحث على التحكم في البحث لوجود معلومات ومعارف مسبقة، مثل: الإحاطة بالنظريات وأنواع المقاربات، وطرق التحليل والاستنتاج.
 - 9- إمكانية القيام بالبحث: وتتفاوت بحسب المادة العلمية المتوفرة، والقدرة على إنجازه، أضف إلى ذلك الإمكانيات المادية التي تشجع الباحث وتساهم في تسهيل البحث، مثل: المال، الأجهزة، وسائل التنقل.
 - 10- أن يكون مناسباً للمرحلة أو الدرجة التي يراد إنجازها لنيلها.

وإذا كان اختيار الموضوع ليس مهمة سهلة، فإنه لا بد من أن يكون غير مطروق من قبل، كما يشترط أن يكون الاختيار حكيما ودقيقا، وإلا ضاع جهد الباحث ولم يستطع جمع أطرافه، لهذا يحسن أن يسأل الطالب نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث قبل أن يشرع في اختياره:

ويمكن للباحث أن يستعين بمجموعة من الأسئلة التي تساعد على اختيار موضوعه، يمكن إنجازها فيما يلي:

- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام البحث ورغبته؟
- هل هو موضوع جديد؟
- هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئاً؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟
- هل سبق لباحث آخر أن سجّل للقيام بهذا البحث؟

وبعد أن يجيب الباحث عن هذه الأسئلة ويحصل على تقدير إيجابي، يمكن الإقرار بصلاحيته الموضوع.

ومما لا شكّ فيه أن سعة الاطلاع هي أحسن ما يساعد الباحث في اختيار موضوع بحثه، إذ بالاطلاع يستطيع معرفة الموضوعات التي تمّ بحثها والتي لم تبحث، والتي بحثت ولا زالت في حاجة إلى التوسع ومزيد من البحث.

بعد اختيار الموضوع يأتي دور المشرف، بما له من تجارب وخبرات، ليساعد الطالب/الباحث على ترسيخ اختياره، أو تعديله حتى يصبح مناسباً للانطلاق في وضع الخطة وبداية العمل.

1- تعريف الإشكالية:

أ- لغة: من الفعل "أشكل" يؤشكل إشكالا ومنه إشكالية الأمر، أي التبس واختلط، والمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه.

- إشكالٌ: الأمر يوجب التباسا في الفهم، عكسه البيان.

- إشكالٌ: من مصدر أشكل؛ يعني الالتباس والغموض.

- إشكال: مشكلة مطروحة تحتاج إلى معالجة، أثار المتحدث إشكالات عدّة؛ أوقع صديقه في إشكالات.

- أشكل الأمر؛ التبس.

- فالإشكالية والإشكال مصدر يعني الالتباس والغموض، وإشكالي صفة تعني معضل ومخيل وملتبس.

- والإشكال هو الالتباس، وهو ناتج عن عدم المعرفة ونقص الإطّلاع.

ولا شك أنّ الإشكالية أو مشكلة البحث لا تخرج عن هذه المعاني.

ب- اصطلاحا: تعرف الإشكالية على أنّها فن طرح السؤال، أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال، أو هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال أو عدة أسئلة.

ويعرّفها "موريس أنجرس بقوله: "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، أو جملة الأسئلة الجديرة التي يطرحها الباحث العلمي حول ظاهرة معينة كي يصل إل إجابة محدّدة".

ويمكن أن نضيف في هذا المقام مجموعة من التعاريف المختصرة نذكرها فيما يلي:

- "سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، بحيث يجب أن يحتوي على مشكلة البحث العلمي التي يسعى الباحث إلى حلّها".

- "جملة تتضمن السؤال عن العلاقة بين متغيّرين - متحوّلين - أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث".

- يؤثّر معنى الإشكالية في تعريف البحث العلمي، انطلاقا من القيمة التي تكتسيها - الإشكالية - ضمن مقومات

البحث العلمي ومراحله، حيث يوصف بأنه " مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، وصولاً إلى النتائج العلمية التي يتم من خلالها اكتشاف حلول المشكلة البحثية".

2- الخصائص العامة للإشكالية:

- إشكالية البحث هي التي تميزه عن غيره من البحوث التي تتناول المشكلة نفسها، لأنه تعبّر عن وجهة نظر صاحب البحث.

- يصاغ سؤال الإشكالية - غالباً - على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين، بالإضافة إلى مكونات مشكلة محدّدة.

- يمكن للباحث أن يحدّد الإشكالية دون وضعها في شكل سؤال.

- يمكن أن يفصّل السؤال العام للإشكالية إلى أسئلة جزئية.

3-أهمية تحديد مشكلة البحث:

يعدّ تحديد الإشكالية من أهم الخطوات التي تقوم عليها البحوث العلمية، فكثيراً ما تتشابك المشاكل وتتعدد وتختلط بالظواهر العامة المنبثقة عنها، خاصة وأنّ كثيراً من المشاكل البحثية تظلّ كامنة لا يعرف حقيقة أسبابها، ولذلك لا يتم التوصل إليها إلا من خلال التشخيص السليم.

والمشكلة التي تواجه الباحث أو المطلوب دراستها تعبّر عن حالة عدم الرضا أو عدم الارتياح التي يشعر بها الباحث في التعامل مع الظواهر مجال الاختصاص، فيرى ضرورة معالجة الإشكالية وإيجاد حل لها، أو توصيف يفسر أسبابها وكيفية التعامل معها، لإزالة عدم الارتياح أو التوتر أو الغموض الناجم عن وجود هذه المشكلة. وفيما يلي أهم جوانب الإفادة منها:

- تعمل على تحديد إطار البحث لمن يقوم بعمله.

- تعتبر الإشكالية أساس البحث، وهي القاعدة التي يقوم عليها. فإن كانت قاعدتها غير صالحة فهذا يعني أن البحث غير صحيح، كما أنّ نتائجه سوف تكون غير صالحة.

- تعمل إشكالية البحث على الإلمام بالموضوع من خلال مجموعة من المتغيرات والعلاقات التي يتم وضع البحث من أجل إيجاد حلول لها.

4- مراحل صياغة الإشكالية:

ينبغي على الباحث إجراء خطوة أساسية قبل البدء بمراحل بناء الإشكالية، وهي تحديد سؤال الانطلاق، حيث يتم صياغة إشكالية البحث كسؤال يشير إلى وجود خطوات يجدر القيام بها. وتمتّ عملية بناء أو صياغة الإشكالية بمراحل عدة، بعد تحديد سؤال الانطلاق نوجزها فيما يلي:

أ- **الإحساس بالمشكلة:** غالبا ما يبدأ بملاحظة قيام و نشوء ظاهرة من الظواهر المصاحبة لها، أو الدالة على وجودها، أو التي تعبر عن أنّ هناك خلل ما، وأن هذا الخلل غير واضح، وأنّ هذه الظاهرة الغامضة في حاجة لبحث أسبابها ومعالجة هذه الأسباب، عن طريق دراسة متعمّقة توصل إلى المشكلة، وتمكّن الباحث من معرفة أسبابها الحقيقية.

ب- مرحلة القراءة أو الإحصاء والاستطلاع:

وتختلف متطلبات هذه المرحلة من مجال معرفي إلى آخر، ولذلك فإنّها تتعلق بجمع المعطيات العلمية التي تؤثر في معالجة الإشكالية، وتبني تصورات منسجمة مع أسبابها وحلولها.

كما قد تتعلق هذه المرحلة بجمع المعطيات الواقعة في الميدان محل الدراسة المتطلبه لمثل هذه الدراسة.

ج- **مرحلة التحليل:** يقوم فيها الباحث بتحليل البيانات والمعطيات والمادة العلمية المجموعة والمصنفة، لأجل ضبط العناصر المكوّنة لمشكلة البحث.

د- **مرحلة صياغة الإشكالية:** وهي مرحلة التعبير اللفظي عن الإشكالية، بناء على مختلف العناصر التي تتكون منها، والمستفاد من المراحل السابقة، حيث تطرح في شكل سؤال، أو سؤال وأسئلة علمية جزئية حول إشكالية البحث.

2- مقومات تحديد مشكلة البحث:

يحتاج تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا إلى خبرة ودراية ومعرفة عالية من طرف الباحث، وهي خصائص يكتسبها من خلال الممارسة العلمية للبحوث، والقراءة المعمّقة للدراسات والمجلات والندوات العلمية التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثمّ فإنّ البحث العلمي في هذه المرحلة لا يقوم على التخمين، بل على الحقائق العلمية المجرّدة، والمعلومات التي تمّ التوصل إليها وتحليلها. ومن ثمّ التوصل إلى المشكلة وتحديدتها تحديدا دقيقا.

ولكي يتمّ تحديد المشكلة تحديدا دقيقا، يجب على الباحث أن يحصل على إجابات كاملة وكافية عن التساؤلات الآتية:

- ما هي الظواهر التي دلت على وجود المشكلة؟

- ما هو نطاقها الزماني والمكاني؟

- هل هناك علاقة بين الظاهرة وظواهر أخرى في حقل المعرفة محل البحث؟ وهل هناك انسجام بينها؟

- هل لديك معلومات كافية عن المشكلة محل البحث؟ ما طبيعتها؟ هل هي مكتسبة من واقع نظري أم عملي؟

- ما هي أبعاد المشكلة، ما أثرها؟ ماهي العوامل المؤثرة عليها؟ ما هي المتغيرات المتأثرة بها؟

- هل يمكنك أن تقوم بالدراسة بموضوعية؟ هل تملك أدوات ذلك؟

- هل المشكلة تتطلب الاستعانة بآخرين متخصصين في جوانب أخرى للوصول إلى أسبابها وحلّها، أم يمكنك القيام بذلك بمفردك؟

4- معايير الصياغة اللفظية لإشكالية البحث: بعد اختيار المشكلة أو أحد جوانبها يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة، حيث لا يكفي مجرد الإحساس بها أو الحديث عنها للتحقق من قابليتها للدراسة العلمية، وإنما يتطلّب تحديدها في المقام الأوّل، فيقوم الباحث بصياغة المشكلة أو الجانب الذي سيقوم ببحثه، ملتزماً بمجموعة من المعايير نذكرها فيما يلي:

- يجب أن تتم الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الأسلوب العلمي المبني على حقائق الأشياء ، وليس المبني على الأسلوب الصحفي الإنشائي، الذي يميل إلى المبالغة أو التضخيم أو الإيجاء، أو بإعطاء الحلول غير الناجعة، أو التعرض لاتجاه معين دون آخر، مما قد يبعده عن الموضوعية.

- أن يسأل الباحث عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

- يتطلب في صياغتها التحديد والوضوح والاختصار.

- أن تصاغ على شكل سؤال.

- أن تكون قابلة للدراسة بواسطة منهج من المناهج المناسبة.

- أن لا تمثّل موقفا أخلاقيا: حيث يلتزم في ذلك الباحث بالحياد، والتحلي بالموضوعية في طرح الإشكالية وما يتعلق بها من أهداف، حيث يتجنب إبراز رأيه الشخصي في صياغتها، وأبسط مثال شكلي: تجنب استعمال ضمير المتكلم.
- ضرورة وضوح موضوع البحث من خلال صياغة الإشكالية.
- بناء معرفة أولية استشرافية حول إمكانية الوصول إلى حلّ للمشكلة.
- انسجام الإشكالية مع الموضوع: حيث تتضمّن مجاله ومحتواه وأهميته ونوعية البحث المنجز.

المحاضرة الثالثة: رسم خطة البحث.

بعد أن يستقر رأي الباحث على اختار موضوع البحث، يجب عليه أن يشرع في رسم الخطة المناسبة لموضوعه، وهي مرحلة هامة جدا في مسار البحث، لأنها تحدد منطلقه ومساره، وترسم ملامح الصورة التي سيكون عليها البحث بعد أن يكتمل.

لكي ينجح الباحث في وضع الخطة المناسبة لموضوعه، عليه أن يعرف أنّ لكل موضوع ما يناسبه من الخطط التي قد لا تناسب غيره من الموضوعات، لذلك يجب عليه أن يتجنب الخطط الجاهزة، التي قد تضلّه ولا تفيده. كما يجب عليه أن يطالع الكثير مما كتب حول موضوعه؛ لتتضح أمامه الرؤية وتحدّد ملامح الخطة المناسبة، وعليه ألا ينسى أن الخطة التي يضعها إنما تعكس طريقة تفكيره وتصوره للأشياء. ولكن ليس معنى ذلك أن الخطة عمل ذاتي لا يخضع لضوابط موضوعية، بل هي - قبل كل شيء - تصور منطقي، يجب أن يخضع لقواعد معينة.

وإذا كنا لا نستطيع أن نحدّد تلك القواعد تحديدا دقيقا، فإنّ معظم من كتبوا في الموضوع متفقون على أنّ الخطة يجب ألا تخلو من العناصر الأساسية التالية:

أ- المقدمة: تعد المقدمة في الحقيقة فاتحة البحث وركيزته في الوقت نفسه، فكلما كان الباحث أو الطالب ناجحا في صياغتها، وفي اختيار عباراتها وفقراتها، كلما كان هذا دليلا على تمكّنه من موضوعه ومن قدرته على سرد الحقائق والقيام بالتحليلات، وكان مشوقا لدى القارئ والمتخصص على حد سواء.

وينصح ألا يتسرّع الباحث في كتابة المقدمة إلا بعد الانتهاء من البحث بالكامل، وإن كان لا مانع من إعداد فقراتها كمسوّدة له، يتم تعديلها أو الإضافة إليها، أو الحذف منها وفقا لما تملّيه ظروف البحث وخصوصياته.

ويفضل أن يتم تقسيم المقدمة إلى أقسام رئيسية نذكرها فيما يلي:

- 3- التعريف بموضوع البحث، وتحديدته تحديدا زمنيا وجغرافيا، أو تحديدا ينسجم مع مقتضيات الدراسة.
- 4- يجب على الباحث أن يعرض لأهداف الدراسة بشكل محدد وواضح، والغرض من دراستها في الوقت الراهن، وما يمكن أن تحققه الدراسة من تأثير إيجابي أو سلبي.
- 5- يعرض الباحث لإشكالية البحث وجوانبها العلمية.
- 6- الحديث عن أهمية قيامه ببحث الإشكالية.
- 7- ذكر أسباب اختياره لموضوع البحث.
- 8- ذكر المنهج المستخدم في الدراسة، والأدوات البحثية التي استعان بها، ومدى المزج بين هذه الأدوات وفقا لما استلزمته الدراسة.
- 9- العرض المختصر للخطة التي اعتمد عليها في البحث، وأهم العناصر الأساسية التي اعتمد عليها في دراسة موضوع البحث.
- 10- ذكر أهم الدراسات السابقة التي عاجلت الموضوع في أحد جوانبه، أو الدراسات المتقاطعة مع موضوع البحث.
- 11- ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في جمع البيانات والمعلومات. مدعما ذلك بالتعرض للتوثيق العلمي الذي استند إليه في توثيق البيانات التي جمعها، وأي الطرق التي اعتمد عليها في جمع هذه البيانات وتبويبها وتحليلها.
- 12- يعرض الباحث للصعوبات التي واجهته، وكيف تغلب عليها، ولا يقصد بذلك الصعوبات الشخصية؛ بل يقصد بذلك صعوبات الموضوع الناتجة عن عمقه ودقته وأهميته.
- 13- تقديم شكر مختصر؛ يوجه إلى الأستاذ المشرف، ومن قرأ البحث وأدلى بملاحظاته لأجل معالجة مواطن الخلل فيه.

ب- صلب الموضوع: وهو محتوى البحث ومادته، الذي يجب أن يقسم تقسيما منطقيا، بحيث يقدم الأهم على المهم، على أن تظل أجزاءه مرتبطة ببعضها ارتباطا عضويا. ويختلف تقسيم الموضوع باختلاف حجمه وعدد فترعاته، فإذا كان الموضوع واسعا ويضم عددا كبيرا من الفروع، يمكن تقسيمه إلى قسمين أو أكثر؛ بحسب اتساعه وتشعب فروعه، ثم كل قسم إلى أبواب، ويقسم كل باب إلى فصول، ويمكن أن تقسم الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع. ويمكن أن يستغني عن التقسيمات والتفريعات كلما صغر حجم البحث.

ويسعى الباحث دائما إلى محاولة تحقيق التوازن بين عناصر، عن طريق "التوزيع"؛ لتناسب لأجزائه، بحيث لا يستحوذ أحد الأبواب على أو الفصول على مساحة أكبر مما ينبغي، كأن يأتي أحد الفصول في أحد الأبواب أكبر من أحد أبواب البحث، أو أحد الأبواب أكبر من أحد الأقسام.

وإذا كان من الواجب أن يدل عنوان البحث على محتواه، فإنه يجب أيضا أن تكون العناوين الداخلية دقيقة في دلالتها على محتوياتها بحيث يدل عنوان كل قسم على محتوى ذلك القسم بما يتفرع عنه من أبواب.

ج - الخاتمة: بعد الانتهاء من صلب الموضوع تأتي الفقرة الأخيرة من البحث - ومن الخطة- وهي الخاتمة التي تكون عادة- دقيقة وموجزة، وتلخيصا مكثفا، وتركيبا لأهم النتائج التي لم يسبقه إليها غيره، والملاحظات التي لفتت انتباهه ولم يتمكن من متابعتها، والتوصيات التي يراها ضرورية لاستكمال جوانب الموضوع أو تتبع ما تفرع عنه من موضوعات.

ملاحظة: على الرغم من أن البحث لا يخرج - عادة- عن هذه المحاور الثلاثة، فإن الخطة قلما تكون ابتدائية نهائية، تظل قابلة للتغيير؛ بالحذف حيناً، وبالتقديم والتأخير أحيانا، إذ لا تصير خطة نهائية إلا قبيل اكتمال البحث.

كما أنه على الطالب أن يظل على اتصال بأستاذه، بحيث يطلعه على كل ما ينوي إدخاله من تغييرات على الخطة، حتى يساعده على إحكام تصوّره عقب كل تعديل أو تغيير، ولكن ليس معنى ذلك أنّ الباحث يجب عليه أن ينتظر اكتمال الخطة - في شكلها النهائي - لينطلق في العمل، وإنما تكفي الخطة الأولية ليباشر عملية جمع المادة العلمية.

المحاضرة الرابعة: أنواع المصادر والمراجع

مدخل: لا يمكن أن نتصوّر بحثا علميا ينجز دون الاعتماد على المصادر والمراجع، التي يستعين بها الباحث في خوض غمار البحث في مختلف مراحلها وتقسيماته، لأنّ قابلية الموضوع للدراسة تنبني -أساسا- على استطلاع بيبيولوجرافي ذاتي، يتمثل في تكوين فكرة عن مدى توفر المراجع والمصادر التي تعينه في إنجاز بحثه. إذ لا تتوقف قيمته على صلاحية الإشكالية التي يودّ معالجتها، وإنما يتطلب أن تدعم بالمادة العلمية التي تضمن له المضى في بحثه.

ولا تقتصر أهمية المصادر والمراجع على ما ذكر سابقا، بل إنّه مرتبط أيضا بالخطة الأولية التي يرسمها الباحث، والتي لن يكون أمرها متاحا دون وجود فكرة عامة عن المصادر والمراجع التي تنير بداية طريقه في البحث.

ولهذا؛ عندما ينتهي الباحث من اختيار الموضوع ورسم خطته، يعود إلى مصادر بحثه فيعيد قراءتها ويتعمق فيها، ليكتشف ما يفيد، ويتوسع في معرفة مواطن الاستفادة منها. علما أن اطلاعه يقتضي أن يكون منهجيا ومحتكما إلى الضوابط المتبعة - غالبا- في إنجاز البحوث العلمية الرصينة، لتجنب إضاعة الوقت والجهد، والوصول إلى أهدافه بسلوك طريق سهل وواضح. ويمكن أن نفضّل آلية الاستفادة من المصادر والمراجع فيمايلي:

1- مفهوم المصدر والمرجع:

أ- **المصدر:** يعد الدارسون المصدر أصل المعلومة ومنبعها، وبالتالي فهو ديوان الشعر إن كان البحث عن شاعر، أو مجموع روايات إن كان العمل عن روائي، أو هو مجموع خطب إن كان عن خطيب، أو مجموع المؤلفات إن كان عن أديب... فالمصدر إذن؛ هو منطلق البحث، أما إذا كان البحث يتعلق بعصر من العصور أو فترة زمنية محددة، فما أنتجته تلك المرحلة أو ذلك العصر، يعتبر مصدرا للبحث، وقد تكون كتبها أو غيرها، مما يصنّف فيعد مصدرا.

ب- **المرجع:** يصطلح الدارسون على أنّ المرجع هو الدراسات التي كتبت عن علم من الأعلام، أو موضوع من المواضيع، ويحتج إليها الباحث ليعرف ما تمّ إنجازه، ويوسع آفاق بحثه.

*- مثال للتفريق بين المصدر والمرجع:

إذا كان البحث يتناول أحد الشعراء القدامى أو المحدثين -على اختلاف أسمائهم- مثل: امرؤ القيس، المتنبّي، الشابي، نزار قباني... إلخ، أو يتناول روائيا مثل: نجيب محفوظ، أو كاتباً: الراجعي... أي (شعر، روايات، مسرحيات، رسائل..)، فكلّه تعدّ مصدرا، أما المراجع فهي كل الدراسات والأطروحات والمقالات التي كتبت عن تلك الأعمال، قديما أو حديثا، أو التي يمكن أن تفيد في دراستها ونقدها.

ملاحظة: إذا كانت المصادر تقع في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، فإنّ المراجع هي أيضا تقع في درجة من الأهمية لا يستهان بها، لأنّها تهتم من دون شك بتوسيع مدارك الباحث ومجال الدراسة، ولذلك لا توجد حدود واضحة ونهائية بين المصدر والمرجع، ويمكن أن يكون المرجع مصدرا حسب اختلاف الموضوع.

كما نجد أن بعض المنهجيين لا يفرقون بين المصادر والمراجع، اعتمادا على كاتبها أو مؤلفها، ولا على العصر الذي كتبت فيه، وإنما بالاعتماد على طبيعة الموضوع وعلى كتابته أو تأليفه.

إذن؛ على الباحث أن يسعى إلى الإحاطة بمصادر بحثه ومراجعته دون أن يحتقر أياً منها أو يزدريه، فرغم أن المراجع تأتي في المرتبة الثانية بعد المصادر من حيث الأهمية، إلا أن الباحث في الغالب ينطلق من المراجع، لأنها هي التي تدلّه على المصادر، والمواطن التي تخدم بحثه.

2- أنواع المصادر والمراجع:

إذا كان الباحث مطالباً بإثبات المصادر والمراجع التي يأخذ عنها أو يقتبس منها في هوامش بحثه بطريقة علمية، فليس معنى ذلك أنه لا يكون ملزماً بإعادة ذكرها في فهرس المصادر والمراجع الذي يضعه في آخر الرسالة أو الأطروحة، بل يجب عليه أن ينتهي من كتابة بحثه، ثم يتبعه بثبت أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها قبل ذلك، ولكنّه لا يكتفي بهذا الفهرس بكتابتها كيفما اتفق، وإنما يجب عليه أن يلتزم في كتابة فهرسه بطريقة تدل على قدرته التنظيمية.

أ- شروط الترتيب في قائمة المصادر والمراجع وآلياتها:

- يمكن للباحث أن يعتمد في ترتيب مصدريه ومراجعته على عناوين المؤلفات أو على أسماء المؤلفين، والشائع الاعتماد على أسماء المؤلفين [الاسم الشخصي أو اللقب والكنية]، باتباع الخطوات والطريقة نفسها التي سبق وأن تحدثنا عنها في كيفية ثبت المراجع في البطاقات أو في الهوامش، غير أنه لا تذكر الصفحة في قائمة المصادر والمراجع.

- اتباع واحدة من الطرق المعتمدة في كتابة الفهارس، إذ الباحث مخير بين أن يرتبها ترتيباً ألفبائياً أو ترتيباً أبجدياً.
- إسقاط "أل" التعريف، بحيث تكتب ولا يعتد بها في الترتيب.

● مثال: لا يرتب "القزويني" مع "الجرجاني"، وإنما يرتب الأول في حرف القاف، والثاني في حرف الراء.

- إسقاط الكنى "أب، ابن، أم، بنت"، بحيث تكتب ولا يعتد بها في الترتيب.

● مثال: لا يرتب "ابن خلدون" مع "ابن قتيبة"، وإنما يرتب الأول في حرف الحاء، والثاني في حرف القاف.

ب- العناوين التي تتضمنها قائمة المصادر والمراجع:

هناك طرق عدة في عنونة المصادر والمراجع (إذ هناك من يفصل بين المصادر والمراجع ومنهم من لا يفصل بينها، وإذا تم الفصل بينه فإن الدواوين الشعرية تصنف وحدها، وكذلك المخطوطات...)، غير أن الشائع منها ما سنذكره فيما يلي:

- يوضع عنوان في أعلى الصفحة موسوم بـ: قائمة المصادر والمراجع: ثم تذكر العناوين أسفله مرقمة ابتداء من الكتب، وكل عنوان وما يتضمنه مما صنف ضمنه.

- القرآن الكريم؛ مع ذكر الرواية المعتمدة.

1- الكتب باللغة العربية: حيث لا يتم الفصل بين المصادر والمراجع (ويقصد بها الكتب القديمة والجديدة والمخطوطات والدواوين الشعرية، ومختلف النصوص الابداعية قديما وحديثا، والمحاضرات المطبوعة....) ، ويعتمد الترتيب الألفبائي أو الأبجدي.

2- الكتب باللغة الأجنبية.

3- المعاجم والقواميس.

4- المجالات والدوريات والجرائد.

5- الرسائل الجامعية.

6- المحاضرات.

7- الوثائق الحكومية

8- المقابلات الإذاعية.

9- المواقع الالكترونية "الانترنت".

ملاحظة: على الباحث عندما ينتهي من كتابة بحثه أن يحرص على إخراجه في شكل جيد، يليق بمستوى الجهود التي بذلها لإنجازه.

المحاضرة الخامسة: جمع المادة العلمية: التوثيق والتبويب.

من المتعارف عليه في أدبيات البحث العلمي، أنه عندما ينتهي الباحثون من مرحلة التعرف على أهم مصادر البحث، تأتي المرحلة التي تليها، والمتمثلة في مرحلة القراءة والاطلاع، وتنقسم إلى:

1- مفهوم التقييش: هو جمع مادة البحث، وعادة ما تدون المادة العلمية على بطاقات خاصة يعدّها الباحث، وتعدّ هذه الطريقة عي الطريقة السليمة للمحافظة على المعلومات واستعراضها حين البدء بالكتابة بشكل منظم وفق تصور الباحث.

قبل البدء في عملية جمع المادة العلمية، يحاول البحث الإحاطة بمصادر بحثه ومراجعته، وليسهل على نفسه أن يسجل كل مرجع أو مصدر يعثر عليه في بطاقة خاصة.

ويحرص الباحث أن يكون مزودا بالبطاقات، ويصحبها معه كلما قرر القراءة حول موضوع بحثه، وأن يجعل بين يديه قائمة المصادر الأولية وخطة البحث، حتى يتمكن من الحصول على ما يريده من مصادر بسهولة.

ويمكن أن يتم التقييش أو الجمع بوسائل وطرق متعددة، كطريقة الكراسات أو الملفات، ولكنها طريقة يصعب ضبطها والتحكم فيها و في رسائلها، وقد تتحول إلى قيود تحدّ من حرية الباحث وتعرق مسار بحثه، ولذلك يستحسن أن يتم الجمع باستخدام طريقة البطاقات التي تعرف باسم الجذاذات أو الجزازات، وتكون عادة بحجم نصف الصفحة العادية 27/21 أي حوالي 14/10، وقد تكون أكبر من ذلك أو أصغر، ولكنها في كل الحالات تظلّ أفضل الوسائل لحفظ النظام، وأقدرها على إعادة التنظيم كلما اقتضت الضرورة ذلك.

أ- البطاقات: ليسهل الباحث على نفسه مهمة الرجوع إلى المصادر والمراجع التي يطلع عليها بعد أن يكون متنقلا بينها بحثا عمّا يدغم موضوعه، فإنّه يكون في حاجة ماسة لتنظيم عمله والحفاظ على مكتسباته المعرفية والعلمية التي يصادفها، فيوثق المراجع التي يطلع عليها في بطاقات، تكون شبيهة ببطاقات الفهارس في المكتبات، يسجل عليها مختلف المعلومات المتعلقة بالباحث وبحثه.

كما يستحسن المهتمون أن تكون البطاقات من الورق المقوى، تسجل فيها مختلف المعلومات المعرفية التي يحتاجها الباحث بإيجاز، كما يدون فيها المعلومات الشكلية المتعلقة بالمصدر و المرجع، والتي نذكرها فيما يأتي:

ب: كيفية تدوين المعلومات في البطاقة وفي الهامش:

ويقصد بذلك تسجيل المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع التي تعتبر الأساس المنهجي لصحة أية معلومة تنسب إليها.

ويجب أن تدون المعلومة بدقة تامة على وجه البطاقة، حسب الترتيب المبين، وهو الترتيب الذي يعتمد عليه الباحث في الهامش.

- 1- اسم المؤلف: ويبدأ باللقب ثم الاسم أو العكس، شريطة الالتزام بالطريقة المفضلة طوال البحث، حيث إن رؤية الباحثين في ذلك متعددة، إذ يمكن الاسترشاد برؤية - طريقة- المشرف أو الهيئات العلمية، وبعده فاصلة أو نقطتان؛ شريطة الالتزام بنفس الطريقة على مدار البحث كله.
- 2- عنوان المصدر أو المرجع: يدون كاملاً، أو يدون الجزء الذي يشتهر به إذا كان مركباً أو طويلاً. كما في حالة المخطوطات وكتب التراث،
- 3- ذكر طبيعة الانجاز العلمي مختصراً (الترجمة، تكتب، تر: /التحقيق، تكتب، تح:) بعدها نقطتان، ثم يذكر اسم المترجم أو المحقق أو المعلق، بعده فاصلة.
- 4- معلومات النشر، وتشمل اسم دار النشر/ الناشر، و اسم البلدة واسم البلد ، بعد كل منها فاصلة.
- 5- تاريخ النشر، بعده فاصلة.
- 6- رقم الجزء مختصراً (جـ) إذا كان مؤلفاً من عدة أجزاء. بعده فاصلة.
- 7- عدد الطبعة مختصراً (ط)، بعده فاصلة.
- 8- رقم الصفحة؛ في الهوامش دون قائمة المصادر والمراجع.
- 9- المادة اللغوية للمصطلحات عند الاستعانة بالقواميس والمعاجم.

ملاحظة 1: طريقة أخرى لترتيب المعلومات:

- الكنية، الاسم. العنوان. الطبعة. الترجمة أو التحقيق(تر: /تح:). بلد النشر، البلدة: دار النشر. السنة.

ملاحظة 2 :

لا يختلف الأمر كثيراً إذا كان المصدر مخطوطاً أو رسالة جامعية، أو مقالا في موسوعة، أو مجلة، أو جريدة.

- المذكرة والرسالة والأطروحة: يضاف إلى اسم المؤلف وعنوان الرسالة؛ الدرجة العلمية التي أعدت لنيلها، ثم عبارة "لم تنشر"، ثم القسم/الكلية/ ثم اسم الجامعة التي منحت الدرجة العلمية، ثم البلد، وبعده سنة الحصول عليها.

- المقال في المجلة: الاسم واللقب أو العكس، عنوان المقال بين شولتين " " ، اسم المجلة، اسم الهيئة التي تصدرها(القسم / الكلية، ثم الجامعة)، العدد، الشهر وسنة الإصدار (مع ذكر أنها نصف شهرية أو شهرية أو سنوية.....).

- المواقع الإلكترونية: الاسم واللقب، تاريخ نشر المقال، عنوان المقال، بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني كاملا (مفصلا)، مع ذكر التاريخ والساعة.

المحاضرة السادسة: التهميش.

يجب على الباحث أثناء عملية الكتابة، ألا ينسى توثيق معلوماته- بالإشارة إلى المصادر والمراجع التي استقى منها معلوماته- في الهوامش، وذلك بالاعتماد على عملية الترقيم في المتن، والتي تحيل في كل مرة على مصدر أو مرجع معين في الهامش.

ولا تختلف طريقة إثبات المصادر والمراجع في الهوامش - إلا في بعض التفصيلات - عن الطريقة المعتمدة في الفهرس. فإذا اعتمد على المرجع للمرة الأولى، فإنه يضع بعد الرقم مباشرة:

اسم المؤلف متبوعا بعنوان الكتاب، ثم (الترجمة، أو التحقيق.... إن وجدت) وتليهما معلومات النشر: (دار النشر، البلدة، البلد) مع إضافة إلى ذلك كلّه الجزء والطبعة في حالة وجودهما، والصفحة أو الصفحات المستفاد منها بدقة.

مثال

- إذا اقتبس -مثلا- كلاما من الجزء الثاني من كتاب: "أسرار البلاغة" للجرجاني في الصفحة 47، فإنه يكتب :

-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى وميسر عقاد، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2004، ص 47.

- وإذا اقتبس -مثلا- كلاما من من كتاب "أسرار البلاغة" للجرجاني، امتد في صفتين متتاليتين 189/188، فإنه يكتب: - الجرجاني..... المعلومات السابقة كاملة.....، ص ص 145،146. فاصلا بين رقمي الصفحتين بفاصلة.

أما إذا كانت الاستفادة عبارة عن تلخيص لمعلومات تمتد في النص الأصلي على عدد من الصفحات، فإنه يكتبها بالطريقة السابقة، مع إضافة كلمة "ينظر:" في أول التهميش -بعد الرقم الذي يحيل عليه في المتن-، ويفصل بين رقمي أول صفحة وآخر صفحة بشرطة.

مثلا: - ينظر: الجرجاني،..... المعلومات السابقة كاملة.....، ص ص 115-120.

وعبارة: "ينظر"، أو "راجع"، توضع من أجل أن يعرف القارئ أنّ الاقتباس لم يكن مباشرا، أي؛ غير مباشر، عن طريق نقل فكرة بشكل مجمل.

ملاحظة: لا تذكر معلومات النشر في الهامش إلا عندما يذكر المصدر أو المرجع لأول مرة في البحث.

- حالات تكرار ذكر المصدر أو المرجع:

1- إذا تكرر ذكر المرجع في الصفحة نفسها، دون فاصل، فإنّ يثبت في المرة الأولى كاملا، وفي المرة الثانية يشار إليه بعبارة: "المرجع نفسه، ص ٢٢".

2- إذا تكرر المرجع بعد فاصل أو أكثر، فإنّه يذكر اسم المؤلف، متبوعا بعبارة المرجع السابق/أو المرجع نفسه ص ٢٢. وإذا استعان الطالب بكتابين أو أكثر لمؤلف واحد، فإنّه كلّما تكرر الاقتباس من أحدها، كلّما أعاد ذكر الاسم واللقب متبوعا باسم الكتاب، ثم الصفحة. ويمكن للطالب أن يتبع العنوان بعبارة، "المرجع السابق"، ويمكن أن يستغني عنها، باعتبار أنّ غياب معلومات النشر تحمل دلالة مباشرة على أنّه سبق الاقتباس منها.

3- إذا تكرر ذكر المرجع دون فاصل، والاقتباس من الصفحة نفسها، فإنّه يشار إليه بالحروف المختصرة للتهميش: - م ن، ص ن. أي؛ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

-4

ملاحظة: لا تستعمل الهوامش لتوثيق المعلومات بإثبات المصادر والمراجع فقط، وإنما تستعمل أيضا لشرح بعض المعلومات التي لا يتسع المتن لشرحها، كشرح بعض المصطلحات أو بعض المفردات اللغوية الغامضة، كما تستعمل للتعريف ببعض الأعلام البشرية أو الجغرافية.